العذاب قاله الزجاج ثانيها انه خبر مبتدأ محذوف اي هو اي سوء العذاب النار
لانه جواب لسؤال مقدر وقوله تعالى يعرضون على هذين الوجهين يجوز ان
يكون حالا من النار وان يكون حالا من آل فرعون ثالثها انه مبتدأ خبره
يعرضون عليها غدوا وعشيا اي صباحا ومساء قال ابن مسعود ارواح
آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين تغدو
وتروح الى النار ويقال يا آل فرعون هذه داركم حتى تقوم الساعة
وقال قتادة تعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشيا ما دامت الدنيا
وروى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا
مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل
الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى
يبعثك الله تعالى اليه يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى عن مستقر
آل فرعون يوم القيمة بقوله سبحانه ويوم تقوم الساعة يقال لهم ادخلوا
آل اي يا آل فرعون اي هو بنفسه واتباعه لاجل اتباعهم له فيما امرهم به
اشد العذاب وهو عذاب جهنم اجارنا الله تعالى منها واحبابنا منها فانه
اشد مما كانوا فيه واشد عذاب جهنم وهذه الآية نص على اثبات عذاب
القبر كما نقل عن عكرمة ومحمد بن كعب وقرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي
بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الخاء وصلا وابتداء على امر الملائكة بادخالهم
النار والباقون بوصل الهمزة وضم الخاء وصلا وفي الابتداء بضم الهمزة
واختلف في العامل في قوله تعالى واذ على ثلاثة احدها انه معطوف
على غدوا فيكون معمولا ليعرضون اي يعرضون على النار في هذه
الاوقات كلها قاله ابو البقاء ثانيها انه معطوف على قوله اذ القلوب
لدى الحناجر قاله الطبري ونظر فيه لبعد ما بينهما ثالثها انه منصوب
باضمار اذكر اي واذكر يا اشرف الخلق لقومك اذ يتحاجون اي الكفار

في

في النار اي يتخاصمون فيها اتباعهم ورؤساؤهم وهم في الجحيم فيقول الضعفاء
اي الاتباع للذين استكبروا اي طلبوا ان يكونوا اكبر اي وهم الرؤساء انا كنا
لكم اي دون غيركم تبعا اي اتباعا فتكبرتم على الناس بنا فهل انتم اي ايها الكبراء
مغنون اي كافون ومجزئون وحاملون عنا نصيبا من
النار بتبعيته تبعا اسم جمع لتابع نحو خادم وخدم قال البغوي
والتبع يكون واحدا وجمعا في قول اهل البصرة وواحده تابع
وقال الكوفيون هو جمع لا واحد له وجمعه اتباع وقيل انه مصدر
واقع موقع اسم الفاعل اي تابعين وقيل مصدر ولكنه على حذف
مضاف اي ذوي تبع ونصيبا منصوب بفعل مقدر يدل عليه قوله
مغنون وتقديره هل انتم دافعون عنا نصيبا وقيل منصوب على
المصدر قال البقاعي كما كان شيء كذلك في قوله لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا في موضع غناء فكذلك نصيبا
ومن النار صفة لنصيبا قال الذين استكبروا اي عن رتبة ما هم فيه انا
كل اي نحن وانتم فيها فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا
ان الله اي المحيط باوصاف الكمال قد حكم بالعدل بين العباد اي
فادخل اهل الجنة دارهم واهل النار دارهم فلا يغني احد عن احد
شيئا فعند ذلك يحصل اليأس للاتباع من المتبوعين فيرجعون كلهم
الى خزنة جهنم يسألونهم كما حكى الله تعالى عنهم بقوله سبحانه وقال
الذين في النار اي جميعا الاتباع والمتبوعين لخزنة جهنم اي لخزنتها فوضع
جهنم موضع الضمير للتهويل او لبيان محلهم فيها قال البيضاوي
ويحتمل ان تكون جهنم ابعد دركاتها من قولهم بئر جهنام اي بكسر
الجيم والهاء وتشديد النون بعيدة القعر وقال بعض اهل
اللغة هي مشتقة من الجهومة وهي الغلظ فسميت بذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)